دور التعليم المكيف في التكفل بالأطفال المتأخرين دراسيا

The role of air-conditioned education in the care of children who are late to school

أ.مراكشي الصالح، جامعة الجزائر 02

ملخص البحث

يعد الحق في التربية والتعليم حقا مكرسا دستوريا لكل الأطفال الجزائريين، وقد أكد القانون التوجيهي للتربية الوطنية هذا الحق حتى بالنسبة للأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، ومع زيادة عدد الأطفال ذوي المشكلات السلوكية والتربوية في الجزائر ازداد الاهتمام بتوفير أحسن الظروف التي تساعدهم على بلوغ أقصى ما تؤهله لهم استعداداتهم وقدراتهم، واستثمارها لأجل دفع عجلة التنمية في البلاد. والمتأخرون دراسيا كغيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة يحتاجون إلى تكفل نفسي وتربوي خاص من أجل مساعدتهم على تخطي المشكلات التعليمية التي يعانون منها ومن ثم إعادة إدماجهم في الأقسام العادية. ولأجل هذا قامت وزارة التربية الوطنية بإنشاء أقسام خاصة بهؤلاء الأطفال داخل المدارس الابتدائية تعرف بـ" أقسام التعليم المكيف" هذه الأخيرة تسعى إلى منحهم برامج تعليمية مكثفة وتعليما نوعيا متميزا يراعي الصعوبات التي يعانون منها.

ونحن في هذه الورقة التي نهدف من خلالها إلى معرفة أهمية هذا النوع من التعليم في معالجة حالات التأخر الدراسي المستعصية وأثره على جوانبهم النفسية والاجتماعية والأكاديمية، ومدى قدرته في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي، استهدفت كذلك التعرف على واقع هذا التعليم على أرض الواقع من حيث ظروف التمدرس وأوجه القصور والمشكلات التي يعاني منها، ومدى التكفل الحقيقي بهذه الفئة بالإضافة إلى معايير الانتقاء ودور كل من اللجنة الطبية النفسية التربوية ووحدات الكشف والمتابعة التابعة للصحة المدرسية في نجاح التعليم المكيف.

الكلمات المفتاحية: التعليم المكيف، التأخر الدراسي، التكفل النفسي والتربوي، ذوي الاحتياجات الخاصة.

Abstract :

The right to education is a constitutionally enshrined right for all Algerian children, and the National Education Directive has affirmed this right even for children with special educational needs, and with the increasing number of children with behavioural and educational problems in Algeria, there has been a growing interest in providing the best conditions to help them reach the best of their preparations and abilities, and to invest them to advance the country's development. The latter is the most important element in the development of the country's economy. The ministry of national education has established special sections for these children within primary schools known as "air-conditioned education departments", which seek to provide them with intensive and quality-specific programmes that take into account their difficulties.

In this paper, we aim to know the importance of this type of education in dealing with intractable educational delays and their impact on their psychological, social and academic aspects, and its ability to reduce the phenomenon of school drop-outs, as well as to identify the reality of this education on the ground in terms of school conditions, shortcomings and problems, the extent of real sponsorship of this category, as well as the criteria of selection and the role of both the psychiatric-pedagogical medical committee and the school health detection and follow-up units in the success of education. Conditioner.

Keywords: adapted education, school delays, psychological and educational care, with special needs.

مقدمة:

يعد الأطفال المتأخرون دراسيا من بين أهم الفئات التي نالت اهتماما متزايدا في الوسط التربوي الجزائري من طرف الأخصائيين ومسؤولي وزارة التربية الوطنية،وذلك لكون هذه الظاهرة ليست مشكلة تربوية فحسب، بل يمكن اعتبارها مشكلة اجتماعية ووطنية في ان واحد، لذلك سعى القائمون على هذا المجال إلى توفير البدائل التربوية المتاحة من أجل التكفل الأنسب بهذه الشريحة المتزايدة في الوسط المدرسي الجزائري، خاصة في ضل الإحصائيات التي تشير إلى الارتفاع الكبير للتلاميذ الذين يعيدون السنة أكثر من مرة، الأمر الذي دفع بوزارة التربية الوطنية إلى إنشاء التعليم المكيف والذي يهدف إلى مساعدة هؤلاء التلاميذ إلى استدراك ما فاتهم جراء التأخر والرسوب في سنواتهم الدراسية، بالإضافة إلى كونه وسيلة علاجية تنمي مهارات عديدة للطفل كالقراءة والكتابة والحساب تحت إشراف فريق تربوي متعدد التخصصات، هدفه الأساسي التكفل النفسي والتربوي بهم وإعادة إدماجهم في أقسامهم العادية.

1/ تعريف التأخر الدراسي:

هو انخفاض واضح في مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ يحدث في معظم المواد الدراسية على الرغم من أنه يتمتع بدرجة ذكاء تقع في المتوسط أو أعلى من ذلك، ويمكنه متابعة تعليمه إذا ما قدمت له الخدمات التربوية المناسبة.(الشريف،2011)

ويعرف التلميذ المتأخر دراسيا كذلك بأنه التلميذ الذي لا يستطيع تحقيق المستويات المطلوبة منه في الص ف الدراسي ويكون متراجعا في تحصيله الأكاديمي قياسا أو مقارنة بتحصيل أقرانه من نفس الفئة العمرية والصفية.(الدبابنة،1984)

2/ أسباب التأخر الدراسي:

أ/ العوامل الأسرية: تتمثل في الجوانب التالية

- **المستوى الثقافي للأسرة:** فالأسرة التي يتفشى فيها الجهل والحرمان الثقافي لا تبدي اهتماما بالطفل أو بدراسته ولا توفر له الجو المناسب للدراسة.
- **المستوى الاقتصادي للأسرة:** فكلما ارتفع المستوى الاقتصادي للأسرة توفرت للطفل إمكانات الدراسة والتغذية التي تساعد على النمو السوي، أما الأسر الفقيرة فتعجز عن إشباع حاجات الطفل، وبعضها يدفع الأطفال للعمل لتوفير المال الازم للعيش.
- **عدم الاستقرار الاسري** نتيجة الخلافات المستمرة التي تحدث أمام التلميذ والتي قد تصل إلى الانفصال بين الوالدين أو التدليل المفرط أو القسوة الزائدة من الوالدين على الطفل وعدم مراعاة استقراره مما يؤثر على حالته الدراسية.

ب/ العوامل الذاتية: وهي المرتبطة بالتلميذ ذاته من حيث:

- نقص في القدرات العقلية.
- ضعف صحة التلميذ أو تعرضه لأمراض مزمنة، أو ضعف في السمع أو البصر.
- الجوانب الانفعالية مثل القلق وعدم الاستقرار والخجل، أو معاناته من اضطرابات في الكلام والنطق يؤدي إلى فقدان التلميذ الثقة بنفسه والشعور بالنقص والدنيوية مما يؤثر في تحصيله الدراسي.
- كثرة التغيب عن المدرسة أو الهروب منها.

ج/ العوامل المدرسية:ومن أهمها:

- ازدحام الفصول بالتلاميذ مما يعوق فرص التعليم الجيد.
- الاساليب العقيمة التي يستخدمها بعض مدراء المدارس وبعض المعلمين.
- سوء تصنيف التلاميذ في الفصول مما يجعل الفصل الواحد يحتوي على مجموعة متباينة في الفصل التعليمي.
- المناهج الدراسية العقيمة وطرق التدريس غير المناسبة قد تكون سببا في حدوث التأخر الدراسي.
- عدم مراعاة بعض المعلمين للفروق الفردية بين التلاميذ. (مرجع سابق،2011)

3/ تعريف التعليم المكيف:

هناك عدة تعاريف للتعليم المكيف جاءت معظمها في المناشير الخاصة بوزارة التربية الوطنية والتي تشترك جميعها في كونه نوع من أنواع التعليم العلاجي موجه أساسا للتلاميذ المتأخرين دراسيا ، بغية تدارك النقص الذي يعانون منه في جميع المواد ومن ثم إعادة إدماجهم في الأقسام العادية لذلك سنقتصر على تعريف واحد جاء في المنشور الوزاري رقم 25/مت/84/ 2010 والذي ينص على "أن التعليم المكيف هو وسيلة تربوية تتميز أساسا بالتكفل المؤقت بكل طفل يعاني من تأخر دراسي، وهو لا يهدف إلى القضاء على التأخر الدراسي فحسب، بل يرمي في نفس الوقت إلى إدماج كل طفل في التعليم العادي وذلك في أحسن الظروف."

4/ شروط فتح أقسام التعليم المكيف:

تفتح أقسام التعليم المكيف حسب الحاجة والإمكانيات على مستوى مدرسة ابتدائية أو مجموعة من المدارس الابتدائية أو على مستوى مقاطعة تفتيشية، وينبغي أن تظهر أقسام التعليم المكيف في الخرائط المدرسية للمدارس الابتدائية المحدثة بها وأن يعين لها المعلمون فور تحديد قائمة التلاميذ الموجهين لقسم التعليم المكيف، وتجدر الإشارة إلى أن عدد التلاميذ في قسم التعليم المكيف يكون ما بين 10 تلاميذ و15 تلميذا .

5/ التلاميذ المعنيون بالتعليم المكيف:

يوجه إلى أقسام التعليم المكيف التلاميذ الراسبون في نهاية السنة الثانية ابتدائي الذين يتعذر عليهم إعادة السنة مع التلاميذ العاديين نظرا للصعوبات التي واجهتهم طوال مرحلة الطور الأول، وتتولى اللجنة الطبية النفسية التربوية (لجنة الاستكشاف) على مستوى المقاطعة التفتيشية المنصوص عليها في المنشور رقم 433 المؤرخ في 09 ماي 2001 تحديد قائمة التلاميذ الموجهين إلى قسم التعليم المكيف.

6/ تأطير أقسام التعليم المكيف:

تعطى الاولوية في اسناد قسم التعليم المكيف إلى المعلمين المتخصصين الذين كونوا لهذا الغرض وفي حالة عدم توفر هذا النوع من المعلمين يسند القسم إلى أساتذة عاديين يتمتعون بكفاءة مهنية ورغبة في تعليم التلاميذ المتأخرين دراسيا، على أن يتلقوا تكوينا يخص منهجية تعليم ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، كما ينبغي أن تبرمج لهم أياما تكوينية على مدار السنة .(منشور رقم 2010/229)

7/ خطوات عملية استكشاف (انتقاء) تلاميذ التعليم المكيف:

تمر عملية استكشاف تلاميذ التعليم المكيف بالخطوات التالية:

- يقوم مفتش المقاطعة وبالتنسيق مع مديري المدارس الابتدائية بتحسيس معلمي الصفوف العادية (للسنة الثانية ابتدائي) قصد تعريفهم بأهداف التعليم المكيف وأبعاده قصد القيام بعملية الحصر الأولي للتلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعليمية.

- بعدها يقوم مفتش المقاطعة كونه رئيس اللجنة بإرسال قوائم التلاميذ المقترحين للاستكشاف، مع إدراج رزنامة مقترحة لتدخل الفريق التقني لمصلحة التوجيه إلى مركز التوجيه والإرشاد المدرسي.
- يقوم معلم القسم العادي بحصر أولي للتلاميذ المعنيين اعتمادا على الملاحظة اليومية وعلى ما تم تدوينه خلال السنتين الأولى والثانية وذلك من خلال تقييم عمل التلميذ في الدروس والتمارين والاختبارات الفصلية على أن يتوج ذلك باقتراح قائمة التلاميذ الذين يرى المعلم ضرورة توجيههم إلى قسم التعليم المكيف.
- تحت اشراف السيد مفتش التربية والتعليم الابتدائي يتصل مستشارو التوجيه بالمدارس الابتدائية المعنية بالاستكشاف لمقابلة التلاميذ وفحصهم من خلال بطاقة استكشاف أنجزت من طرف مركز التوجيه والارشاد المدرسي.
- إجراء رائز نفسي تقني: يقوم مستشار التوجيه بإجراء رائز نفسي تقني يساعده أكثر على معرفة قدرات التلميذ الذهنية.
- يتم حوصلة النتائج التي توصل إليها مستشار التوجيه في جدول خاص ليوضع تحت تصرف أعضاء اللجنة الطبية النفسية البيداغوجية ليعقد على اثرها الاجتماع الرسمي للجنة الذي تتخذ قرارات التوجيه في قسم التعليم المكيف، وكذا قرارات الادماج نحو قسم السنة الثالثة ابتدائي. (بلعربي، 2014)

8/دور اللجنة الطبية النفسية التربوية:

يرأس هذه اللجنة مفتش المقاطعة وتتشكل من:

- مدير مدرسة ابتدائية
- طبيب الصحة المدرسية
- مستشار التوجيه والارشاد المدرسي والمهني
- معلم مكلف بقسم من أقسام التعليم المكيف
- معلم قسم السنة الثانية ابتدائي
- ممثل عن جمعيات أولياء التلاميذ

تتولى هذه اللجنة دراسة ملفات التلاميذ الذين رشحهم الفريق التربوي بالمدرسة لقسم التعليم المكيف وتتخذ قرارات بشأنهم، كما تؤدي هذه اللجنة دورا مساندا وداعما للفريق التربوي بالمدرسة ولمعلمي التعليم المكيف، يلجأ لاستشارتها أو طلب تدخلها في حالة عوائق أو صعوبات لدى بعض التلاميذ تعذر تشخيصها أو معالجتها.(منشور رقم 2010/229)

9/ دور معلم قسم التعليم المكيف:

لمعلم قسم التعليم المكيف دور جوهري يتمثل أساسا في تعليم الأطفال المتأخرين دراسيا تعليما نوعيا يختلف عن التعليم الذي كانوا يتلقونه في السابق، وفق المنهج المكيف لأجلهم، لذلك يعتبر أهم عنصر في اللجنة الطبية النفسية التربوية ،حيث يسعى من خلال عمله إلى:

- التعرف على وضعية كل تلميذ (الصحية،النفسية،التربوية) من خلال ملفه أو يلجأ إلى الاتصال بمعلم القسم العادي الذي كان يدرس به هذا التلميذ، بغية وضع خطط تعليمية مبنية على تقييم أداءات التلميذ .
- مساعدة التلميذ المتأخر دراسيا على إدراك أبعاد مشكلته وأسبابها بالتنسيق مع الأولياء.
- وضع خطة تدخل تربوية فردية لكل تلميذ تتضمن الأهداف التي يحققها التلميذ في فترة زمنية محددة.
- تكييف التعليمات والبدء من مكتسبات التلميذ على أن يتم تحليل المهمات الرئيسية إلى مهمات فرعية.
- تسجيل أداء التلميذ وتثمينه مع توضيح ذلك له من أجل تحفيزه والوصول به إلى تقدير ذاته.

- إشراك الأولياء في وضع الخطط العلاجية وتنفيذها بغرض التحفيز والتحسيس.
- تنويع أساليب التدريس بما يتلاءم والأسباب الكامنة وراء التأخر الدراسي.
- متابعة الخطة العلاجية وتعديلها عند الحاجة.(غريب،2014)

10/ نشاطات التعلم والزمن البيداغوجي:

يتلقى التلاميذ في أقسام التعليم المكيف تعليما علاجيا فرديا، بعد تشخيص الصعوبات التعليمية لدى كل تلميذ على حدة، ثم وضع خطة لمعالجتها معالجة فردية،أو في مجموعات صغيرة بالنسبة للصعوبات المشتركة بين التلاميذ باتباع طرائق وأساليب التعلم التشاركي .تركز الأنشطة التعليمية على اللغات الأساسية وعلى تنمية مهارات التعبير الشفوي والكتابة والقراءة والحساب التي تتضمنها مناهج الطور الأول من التعليم الابتدائي (السنة الأولى والسنة الثانية)، أما المواد الأخرى فيتم تعليمها بشكل عاد، على أن توظف طرائق وأساليب تناولها أيضا لمعالجة الصعوبات المعرفية والهيكلية لدى التلاميذ ، ليكونوا في نهاية السنة الدراسية ممتلكين ومتحكمين في الكفاءات التي تمكنهم من الارتقاء إلى السنة الثالثة ابتدائي ومتابعة التمدرس في الأقسام العادية.

11/ التقييم والمتابعة: يخضع تلاميذ التعليم المكيف إلى نفس الإجراءات والتدابير التي يخضع لها زملاءهم في الأقسام العادية فيما يخص عملية التقييم والمتابعة (المنشور رقم 2010،229)

12/ مراحل التكفل بالأطفال المتأخرون دراسيا في قسم التعليم المكيف:يمر التكفل بالأطفال المتأخرين دراسيا في قسم التعليم المكيف بمرحلتين أساسيتين هما:

12-1مرحلة النضج: وتسمى أيضا مرحلة الملاحظة والتهيئة : هي مرحلة تركز على استرجاع الثقة والأمن للأطفال الذين يعانون من اكتآب وعدم تقبل نفسي نتيجة فشلهم الدراسي وعلى تقييم سلوكياتهم العامة وكشف النقائص والاضطرابات الموجودة .

-بيداغوجيا النضج: هي بيداغوجيا تهتم باحتياجات الطفل انطلاقا من إمكانياته وقدراته وشخصيته، لذا وقع التغيير في المحتوى التعليمي على حسب المستوى العقلي لكل طفل على حدى وبطرق جديدة وحية.

هي بيداغوجيا تسعى أيضا إلى نزع ذلك الاشراط لدى التلميذ باستخدام أساليب جديدة لمحو الصورة السلبية التي يحملها عن ماضيه الدراسي وما عاناه أثناء فشله وخاصة من كلمة (ضعيف جدا) التي كانت تلاحقه دائما.

أهدافها:

-تفرض هدفا نفسانيا لإعادة تكوين الشخصية.

- إعادة العلاقة العاطفية وتنمية الثقة بالنفس لدى الطفل في علاقاته مع محيطه وتنمية روح التقدير والتثمين للأعمال التي يقوم بها من جهة وما يقوم به غيره من جهة أخرى.

مميزاتها:

-تعلم فردي ينطلق من:

- الامكانيات الفكرية لكل تلميذ
- الاستجابات العاطفية.
- قدرة الانتباه والإيقاع العملي.
- الانطلاق من المستوى الخاص لكل تلميذ.

- بيداغوجيا الاهتمام: وهو التماشي مع استمرارية حاجيات الطفل.

- بيداغوجيا ترتكز على المحسوس: إذ يركز المعلم فيها على كل ما هو محسوس ويعطي أهمية كبيرة للملاحظة ولمس الوسائل.

- **بيداغوجيا النجاح:** تعطي القيمة للطفل أثناء النشاط المدرسي، وذلك بتحسيسه بقيمة العمل الذي يقوم به وتذوقه وإشعاره بالإمكانيات الموجودة لديه.

- **بيداغوجيا الدعم:**

- تربية متشعبة: تهتم بجميع الميادين التي تكون شخصية الطفل.

- تربية حسية:(تمارين حسية، تمارين الانتباه، تمارين الادراك)

- تربية حركية: (التعبير الجسمي، تربية حركية نفسية، أشغال يدوية)

- تربية عاطفية: (الاتصال بالأطفال، تعبير، محادثة، رسم)

–تربية فكرية:(تقديم الطفل طريقة التفكير لمعرفة العالم الخارجي)

التمارين المستخدمة في بيداغوجيا النضج:

- التخطيط الجسمي:
  - الوجه، الأطراف، اليدين.
  - دراسة الجسم ومختلف وضعياته.
  - مفهوم اليمين واليسار.
- الادراك البصري والتمثيل الذهني:
  - تمارين الملاحظة والانتباه.
  - الشكل والحجم إتمام صور ناقصة.
- تنظيم الفضاء:
  - التشابه والاختلاف، تقلبات ودوران الوجوه.
  - الأوضاع بالتفصيل، الوضعية المتعلقة بشيئين، ربط النقاط.
- تنظيم الزمان: الصور المتتالية لأحداث زمنية.
- الايقاع: تمارين إيقاعية.
- ما قبل الحساب.
- تمارين التربية النفسية الحركية.
- دروس المحادثة.

الملاحظ من خلال استعراضنا لهذه المرحلة من التعليم المكيف أنها نفس الخطوات التي توجه إلى معظم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تركز على الجانب النفسي في البداية لماله من أهمية بالغة في هذه المرحلة في اعادة التوازن لذاته وشخصيته، وتركز أيضا على استثمار جميع الحواس كالسمع والبصر واللمس في جميع النشاطات التربوية والتعليمية.

12-2مرحلة التعليم:

تعتبر المرحلة التعليمية في قسم التعليم المكيف امتدادا طبيعيا لمرحلة النضج، والغاية منها هي إعادة إدماج التلميذ ضمن النظام المدرسي العادي في ظروف حسنة، ولهذا يجب على المعلم انتقاء النشاطات التربوية والتعليمية من مختلف البرامج والوسائل التعليمية المستعملة في المدرسة الابتدائية الملائمة مع الاستمرار في الملاحظة والتقويم ومراعاة الفروق الفردية وتعدد المستويات في اللغة (القراءة، الكتابة، التمارين، التربية الرياضية، التعبير الشفوي والكتابي.)

تعتبر الملاحظة والتقويم عاملين أساسيين للتعرف على تطورات التلميذ من جميع الجوانب، ولذا يجب على المعلم الاعتناء بملف التلميذ وإثرائه بملاحظاته اليومية، ويشتمل هذا الأخير على: بطاقة المحاورة مع الأولياء والطفل، بطاقة المتابعة في قسم التعليم المكيف، وبطاقة الملاحظات حول السلوك والتحصيل.

13/ معوقات التكفل بالأطفال المتأخروندراسيا في أقسام التعليم المكيف:

13-1 غياب الكفاءة في التأطير: تفتقر أغلب المؤسسات التربوية الجزائرية للمتخصصين في التربية العلاجية والتعليم المكيف، أو إلى معلمين متخصصين في التعليم المكيف، الأمر الذي زاد تأطير هذه الأقسام سوءا، بالإضافة إلى تحجج بعض المفتشين من فتح هذه الأقسام.

13-2 الدور السلبي للأسرة: رغم أهمية الدور الذي يمكن للأسرة أن تقوم به في هذا المجال، إلا إن هذا الدور كثيرا ما يتأثر سلبا بالنظر لضعف التنسيق والاتصال بينهما وبين المدرسة، خاصة أنه في ضل الفراغ القانوني ليس هناك ما يلزم الطرفين على القيام بذلك، وإذا كانت المدرسة تتحاشى الاستعانة بالأسرة، باعتبارها شريكا وطرفا فاعلا في العملية التربوية، فإن هذه الأخيرة لا تكون مستعدة للقيام بهذا الدور في أغلب الحالات، وذلك راجع إما لجهلها أو لسلبيتها ورفضها الاقرار بالأمر الواقع، إذ كثيرا ما يصر الأولياء على أن أبناءهم ليسوا في حاجة إلى تعليم مكيف، ويدخلون في صراع مع المدرسة بدلا من التعاون معها لمصلحة أطفالهم، وطبعا يصعب الحديث عن تحقيق نتائج إيجابية في مثل هذه الحالات .

بالإضافة إلى غياب جمعية أولياء التلاميذ والتي أوكل لها دور التنسيق بين الأسرة والمدرسة، وخلق جو من الاتصال بين هاذين الطرفين.

13-3 محدودية دور مستشار التوجيه والارشاد: بالنظر لطبيعة تكوينه، بالإضافة لعدم استفادته من أي تكوين متخصص قبل الالتحاق بمنصب عمله، يجعله غير مؤهل للقيام بالأدوار المنوطة به، كما حددها القرار الوزاري المؤرخ في 1991/11/13 وخاصة ما تعلق منها بالدعم والمتابعة التي تتطلب تحكما كبيرا في دراسة الحالة وتقنيات التحليل النفسي، والقدرة على التواصل مع هذه الفئة من التلاميذ والتنسيق مع باقي الاطراف الفاعلة والمؤثرة في العملية التعليمية، وبالنظر لاتساع رقعة مقاطعة التدخل التي يكلف بها مستشار التوجيه والارشاد، وكذلك تنوع النشاطات الموكلة إليه (الاعلام المدرسي، التقويم التوجيه،....إلخ) فإنه يصعب عليه تغطيةنشاط واحد داخل مقاطعته، بالإضافة إلى المهام المتجددة والتي تزيد من العبء عليه مثل (لجنة الارشاد والمتابعة الخاصة بتلاميذ الاولى متوسط)

13-4 محدودية تدخل الطب المدرسي:أحيانا تكون أسباب التأخر المدرسي عند التلميذ صحية (مرض عضوي مثلا)وهنا يصبح تدخل الطب المدرسي في الوقت المناسب أمرا ضروريا، وبالفعالية والسرعة المطلوبة كفيل بمعالجة التلميذ وتجنيبه إلى الوصول إلى أقسام التعليم المكيف التي تكون سببا في مثل هذه الحالات في تأزيم وضعيته بدلا من معالجتها، لذلك يتعين على وحدات الكشف والمتابعة التابعة للصحة المدرسية الاعتناء أكثر بالأطفال المتأخرين دراسيا.

13-5 محدودية دور اللجنة الطبية النفسية البيداغوجية: بالنظر لتشكيلة هذه اللجنة، وفترات اجتماعاتها، وكذا طبيعة الظروف التي تعمل فيها، وتواضع الامكانات التي توضع تحت تصرفها، فإنه من الصعب أن ننتظر من اللجنة تأدية مهامها في ظروف حسنة .(مرجع سابق،2014)

التوصيات:

- يجب تضافر الجهود بين جميع المهتمين والمعنيين بالتعليم المكيف من أجل التكفل الجيد بهذه الفئة.
- ضرورة التكوين النفسي و البيداغوجي لمعلمي الأقسام المكيفة.
- تجنيد أخصائيين نفسيين و مرشدين تربويين لمتابعة ملفات التلاميذ في المرحلة الابتدائية خاصة في الطور الأول.

- تحسيس أولياء التلاميذ بضرورة متابعة أبنائهم دراسيا و الإبلاغ عن كل ما من شأنه أن يكشف عن حالات التأخر الدراسي.

خاتمة:

التعليم المكيف هو خيار تربوي انتهجته وزارة التربية الوطنية لعلاج حالات التأخر الدراسي، فهو يكتسي أهمية كبيرة في التكفل بالأطفال المتأخرين دراسيا في جميع النواحي (النفسية والاجتماعية والأكاديمية)، ومن خلال الملتقيات والدراسات التي أقيمت في هذا المجال وبالنظر إلى واقع التعليم المكيف في الجزائر يمكن القول أن هذا الأخير حقق بعض الأهداف التي وجد من أجلها على غرار تحسين مستوى التلاميذ في المواد الأساسية ألا وهي القراءة والكتابة والحساب، ومن ثم إعادة دمجهم في أقسامهم العادية، (دراسة الطالبة بلعربي فوزية على سبيل المثال) الا أن هناك بعض الصعوبات والعراقيل التي تقف حائلا في سبيل نجاح هذا النمط من التعليم ،كنقص المعلمين المختصين انعدام أو قلة الأقسام، عدم مبالاة الأولياء، ورفضهم لفكرة وضع أولادهم في أقسام التعليم المكيف،عدم وجود اختبارات مقننة لتشخيص وتقييم الأطفال المتأخرون دراسيا في المواد الأساسية، انعدام الوسائل التعليمية التي من شأنها أن تساعد المعلم في عمله، لهذا وجب اعادة النظر في عملية التكفل بهذه الفئة من كل الجوانب.

الهوامش:

1/ الشريف عبد الفتاح عبد الصمد، التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، مكتبة الانجلومصرية، الطبعة الاولى، 2011.

2/ العايب سهام، اكتساب مهارتي القراءة والكتابة عند الأطفال المتأخرين دراسيا بمركز التكيف المدرسي علي رملي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر 2، 2010/2009.

3/ بلعربي فوزية، واقع التعليم المكيف بالجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2015/2014.

4/ غريب مختار، واقع التعليم المكيف في الجزائر، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 09، جامعة الوادي، 2014.

5/ ميشيل دبابنة ومحفوظ نبيل، سيكولوجية الطفولة، دار المستقبل،عمان،1984.

6/ وزارة التربية الوطنية، منشورقم 2010/229